قوله لما استعار السحاب اي لما اراد استعارة السحاب وجعل المتنقلات له الانامل
الانامل دون الاصابع من المبالغة ما لا يخفى قوله ذكر الاصابع هذه العبارة تشعر
بان ذكر الصاعقة له مدخل في افادة المقصود وليس كذلك واعلم ان مجرد ذكر من نصله
بعد ان ليس المشبه المراد بالسحاب معناها الحقيقي غاية الامر ان فهم المراد يتوقف على الجمع
مجرد قوله من نصله قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له لكن ليس قرينة دالة على تعيين المراد
وقد دل قوله شقائقا لكونها سحابا مجازا على ان المراد بالقرينة هي القرينة المانعة عن ارادة
الموضوع له فانها ... لا بد منها في المجاز وهي غير القرينة الدالة على تعيين المراد كما صرح به الشارح
في شرح الشمسية في بحث المعرف ثم انه لا دخل لذكره الارض ... في كون المراد بالسحاب غير
معناها ... يتوقف فهم المراد لانه لو حذف وقيل مثلا وصاعقة من نصله
تنكفي بها على ... لذي همم ... شجاع اعلم ان المراد بالسحاب الانامل قوله التي هي
الدلالة ... على طريق الاولى ان يقال الهداية التي هي الدلالة الموصلة الى البغية او نقول هي الهداية
التي هي ... فان المراد بالاحياء هنا انما هو الهداية باخذ المعنيين لا معنى الدلالة على
طريق ... المطلوب لعموم الجميع اللهم الا ان يراد الايصال بالفعل وفيه ما فيه قوله اي من قول
المصنف اشارة الى ان قول المص وجها بان يحمل الهدى على انها مصدر المجهول فيكون بمعنى
الاهتداء ... تشبيه الاهتداء بالحيوة لازم لتشبيه الاحياء خلق الاهتدا فيكون
تفسيرا للازم قوله على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه الا انه اراد بالتضاد هناك ما يعم
التناقض فاكتفى بذكره وهنا اراد بالضدين الوجوديين المتقابلين المتعاقبين على موضوع واحد
وبالنقيضين المتقابلين اللذين لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما فعطف نقيضه على ضده قوله
استعيرت البشارة الظاهر انها اسم مصدر بمعنى التبشير وح فلا تفاوت والا فالمناسب
ان يقال استعار التبشير قوله الملترقة ثانيتها باعتبار ... لفظ بعض الثابتين من المضاف
اليه قوله حصوص ... اما في الحرس فلكونه انف مرسنون واما في المطبع فباعتبار ...
الالتزاق في الاشيا المزالة قوله والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى منه على
ما هو المشهور او على الاستعارة باعتبار التشبيه والا فقد قال في التلويح معترضا
على ما ذكره صاحب التنقيح من ان الاستعارة لا تجري الا من طرف واحد لامتناع كون
كل من الطرفين اقوى من الاخر في وجه الشبه وفوات المبالغة في التشبيه عند تساوي
الطرفين ولقائل ان يقول قد تكون الاستعارة مبنية على التشابه كاستعارة الصبح
للغرة وبالعكس وتحصل المبالغة باطلاق اسم احد المتشابهين على الاخر وجعله هو
وكون المشبه به اقوى في وجه الشبه انما هو في بعض اقسام التشبيه على ما تعرف
في علم البيان قوله شبه هذه لا شك ان المشبه انما هو انقطاع العنان في القربوس والمشبه
به انما هو الاحتباء ولا تركيب في الطرفين حتى يكون المشبه والمشبه به الهيئتين اللتين
ذكرهما فانهما موقوفتان على تركيب الطرفين وايضا كان يجب ان يكون استعارة

تمثيلية

٨٥

تمثيلية ولبس الكلام فيها الا انها لما لم تكن المشابهة بين المعلمين الا باعتبار المشابهة
بين الهيئتين قال شبه هيئة وقوع الخ ولم يرد ان الاستعارة مركبة ولهذا قال ثم
استعار الاحتباء الخ قوله لوقوع العنان الاولى ان يقال لانقطاع العنان لتناسب
المستعار منه وهو جمع الرجل الخ هذا ما قيل والذي يظهر لي انه لا يصح معنى الاستعارة
في البيت الا بجعل القربوس عبارة عن مقدم السرج وما يليه من الفرس وما يليهما من العنق والرأس
وذلك من قبيل تسمية الكل باسم الجزء فان القربوس وحده اذا لوى عليه العنان لا يصح تشبيهه
بالمحتبي اصلا ولا اهمية له تشبه هيئة المحتبي ولا يصح معنى البيت على تقديره وح فالاستعارة
مكنية لانه شبه القربوس بالشخص المحتبي في الهيئة المخصوصة تشبيها مضمرا في النفس
واثبت له ما هو من لوازم المشبه به اعني الاحتباء فتكون استعارة بالكناية لكن هذا
لا يناسب ايراد المص لها هنا فان كلامه في الاستعارة المصرحة قوله من ركبتي المحتبي
فان قلت هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة وقوع العنان في القربوس ممتدا الى جانبي
الفم بهيئة وقوع الحبوة في ظهر المحتبي ممتدا الى جانبي الساقين حتى يكون القربوس بمنزلة
الظهر ورأس الفرس بمنزلة الساقين والركبتين قلت قال في الشرح الاحسن ما ذكرناه
اولا لان الركبتين منتصبتين ... بالقربوس والثوب في الركبتين مائلا الى العلو
ثم ممتدا مستقلا الى الظهر كما ان ... الذي يلي القربوس من ... اعلى من الذي يلي ... الفرس
قلت والظ وضع العنان في القربوس متاخر عن وضعه في الفم كما ان وضع الثوب
في الركبتين متاخر عن وضعه في الظهر قوله كما في قوله واشتعل الرأس شيبا يعني
انه لما اسند السيل الى الاباطح صارت الاباطح كانها ابل كلها كما ان اسناد
الاشتعال الى الرأس يدل على انه شعب كله كما اذا قيل اشتعل البيت نارا بخلاف
اشتعل النار في البيت قوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار الذي بعضه ما ذكروه في
بحث التشبيه من ان البليغ منه انما هو البعيد الغريب ان لا يكون الملح البليغ من
الاستعارة الا ما ... الى صنيعة العربية وح فالظاهر ان الغرابة في الاية الكريمة حصلت بسبب
حيث وصف العجل بان له خوار فتامل قوله ... له دائما او غالبا قيل
الاولى ترك او غالبا وقيل هذا الترديد ... من حيث هو لا بالنظر
الى خصوص المقام قوله ما تعقل من ترتب امر على امر قال الفاضل قيل مع يجب ان يكون مما
يتصف به الطرفان وليس ترتب امر على امر كذلك لانا نقول لا نسلم وجوب كون الجامع مما
يتصف به الطرفان وانما الواجب اشتراك الطرفين فيه ويرشد الى ما ذكرناه انه جعل الجامع
بين الموت والرقاد عدم ظهور الفعل والبعث وليس شيء منهما مما يتصف به الطرفان
وقولهم في بيان ان الاستعارة في الحروف والافعال تبعية ان التشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه او يكون مشاركا للمشبه به في وجه الشبه يؤيد ما ذكرناه قوله بعد خروج
المسلوخ اي المخروج من الاهاب بعد سلخ اهابه عنه قوله ظهور الزمان الاسنت

لا ايقال الجامع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)